

## 02 - كتاب التوحيد - باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم... - الشيخ

### سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا انفعنا بما علمتنا

وزدنا علما يا كريم. وبعد ايها الاخوة - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. درسنا هذه الليلة في كتاب التوحيد في الباب التاسعة عشر وهو باب ما جاء ان كفر بني آدم ان

سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين - [00:00:15](#)

وقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم قال في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وقالوا لا تدرن

الهلكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونصرا - [00:00:40](#)

قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها

انصابا وسموها باسمائهم تفاعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت - [00:00:59](#)

وقال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدهم الى اخر

الباب نأتي اثناء الشرح باذن الله تعالى - [00:01:28](#)

ففي هذا الحديث او هذا الباب اورد المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد لبيان ان الغلو في الصالحين سبب للوقوع في الشرك

المخالف التوحيد من اصله قال باب ما جاء ان - [00:01:51](#)

سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين ثم اورد قول الله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على

الله الا الحق اي لا تغلوا لان الغلو هو المجاوزة. مجاوزة الحد - [00:02:16](#)

وكل ما فيه مجاوزة لحد الله عز وجل اذا تعداه الى فوق المحدود يسمى غلوا ولذلك قال الله تبارك وتعالى لنبيه وهذه الامة ولعباده

اجمعين فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا. انه بما تعملون بصير - [00:02:42](#)

الطغيان والغلو بمعنى متقارب فمن تشبه بالامم السابقة الذين نهاهم الله عن الغلو من شابههم مجاوزة الحد ووقع فهذا طغيان

وسمي الطاغوت طاغوتا من الطغيان لانه يطغى سمي الطاغوتا ثم اورد المصنف - [00:03:07](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطعوني كما اطرت النصارى ابن مريم انما

انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. اخرج. يعني اخرج البخاري ومسلم في صحيحه - [00:03:42](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان

قبلكم الغلو. وهذا الحديث رواه الامام احمد - [00:03:59](#)

والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم العقبة يوم النحر يوم العقبة يوم النحر نعم في منى لما

اراد ان يرمي الجمرات قال لابن عباس - [00:04:19](#)

للقتل الحصى قال فلقطت له سبع حصيات قلنا حصل خذف يعني الحصى الصغير الذي يقذف به هكذا او يرمى به هكذا صغير

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينفذهن بيده ويقول يا ايها الناس بمثل هؤلاء فارموا - [00:04:37](#)

او بامثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين الغلو في الدين هلكهم ولذلك نهى الله اهل

الكتاب قال لا تغلوا في دينكم - 00:04:59

ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ولا تقول ثلاثة انتهوا خيرا لكم  
انما الله واحد لا اله الا هو له واحد عز وجل - 00:05:17

قال ولا تقول ثلاثة انتهوا غلوهم ان النصارى قالوا عيسى ابن الله فرفعوه الى مرتبة الالهية وقالوا عيسى اله ولذلك الله عز وجل يقول  
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله - 00:05:41

الرسول وكلمته القاها الى مريم وروح منه كلمته القاها الى مريم وهي قوله كن فيكون لانه خلق من غير اب قال عز وجل ان مثل  
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:06:02

لما خلق ادم من تراب بلا اب ولا ام وقال له كن فكان فكذا خلق عيسى من ام بلا اب. وقال له كن فكى كلمته القاها وروح منه اي  
روح من الارواح التي خلقها - 00:06:27

كما نفخ قال في في ادم عليه السلام ونفخت فيه من روحي اي الروح التي خلقها الله هنا الروح ليس معناها انها روح الاله عز وجل  
تعالى الله عن ذلك - 00:06:47

انه لم يرد في الكتاب ولا في السنة ان الروح من صفات الله تعالى الله وانما اي من الروح التي خلقتها واصطفيتها نفخ فيه من روحه  
مثل ما تقول بيت الله وناقة الله - 00:07:02

هنا يقول الله لهم في عيسى اه انه لا تغلوا لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما عيسى انما المسيح عيسى ابن مريم  
ورسول الله. رفعوه الى هذه الدرجة - 00:07:19

ولذلك قال في الحديث يا ايها الناس لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم الاطراء ومجاوزة الحد في المديح تجاوزت الحد المديح  
ولذلك قالوا اخذوا يمدحون النبي صلى الله عليه وسلم مدحا - 00:07:36

اراد ان ينبههم الى ذلك فقال لا تطروني اي بالغلو بالمديح هو الغلو بالمديح ولا تقولوا كما اطرت النصارى ابن مريم وغلت فيه حتى  
قالوا هو ابن الله قالوا هو الله هو الاله - 00:07:57

ومعبودهم قال انما انا عبد يقول عبد الله ورسوله ابو عبد عبد لله هذه اشرف مقامات العبيد اشرف مقامات العبد ان يكون عبدا لله  
ولذلك لما مدح الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم او ذكره في معرض الثناء والمدح وصفه بالعبودية - 00:08:18

قال عز وجل في اشرف المقامات قال سبحان الذي اسرى بعبد ليليا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه  
من اياتنا اراه من اياته وعرج به الى مقام علي لم يبلغه احد قبله - 00:08:44

حتى ان جبريل عليه السلام وهو جبريل روح القدس لم يبلغ الى المرتبة التي بلغها النبي وسلم مع ذلك قال الله سبحان الذي اسرى  
بعبد وصفوا بالعبودية وقال في تنزيل القرآن - 00:09:01

وهو من اشرف المقامات قال قال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوج وقال تبارك الذي نزل على عبدي ليكون  
للعالمين نذيرا ووصفه بالعبودية في اشرف المقامات - 00:09:22

ومنها شرف مقام التعبد لله والصلاة له السجود له قال عز وجل وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا فانث اذا سجدت لله عابدا ومصليا  
فهذه اشرف المقامات لك لانك تتعبد لله تسجد لله - 00:09:46

لذلك العبد يستشعر هذه القرب من الله كذلك فاذا كان كذلك فان العبد ما دام انه في هذه المقام احسن المقامات العبودية لله فليفرح  
فليفرح وليستعز بذلك لان هذا عزة ان تكون عبدا لله - 00:10:11

ومن لم يكن عبدا لله فهو عبد للشيطان عبد لله قال قال الله على لساني ابراهيم عليه السلام وهو يدعو اباه قال يا ابتي لا تعبدي  
الشيطان لا تعبد الذي يطيع الشيطان - 00:10:34

ها ويتترك عبادة الله عبد للشيطان المهم يقول ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون هلك  
المتنطعون اي هلكوا في دينهم المتنطع المتعمق سواء في كلامه او في افعاله. ما دام متنطعا - 00:10:54

هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون ثلاث مرات. وهذا رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا الغلو في اه ود  
وسواع ويغوث ويعوق ونصر هذه الالهة اصلها اسماء رجال صالحين - [00:11:22](#)

كما قال ابن عباس في صحيح البخاري قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا جاء في رواية هلكوا في سنة واحدة  
مات اربعة من خمسة من علماء وصلحاء قوم نوح قبل ان يبعث نوح - [00:11:47](#)

قبل مبعث نوح عليه السلام بسنين او بمئات السنين هلكوا في عام واحد فجزع عليهم اقوامهم. افتقدوه فلما رأى الشيطان منهم  
الشيطان منهم انهم جزعوا عليهم وجد مدخلا عليهم الى الشرك - [00:12:10](#)

ولذلك الشرك اول ما دخل في قوم نوح كما جاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس موقوفا قال كان بين  
ادم ونوح عشرة قرون - [00:12:31](#)

قرن مئة سنة يعني عشرة قرون عشرة في مئة الف سنة بين ادم ونوح كلهم على التوحيد ثم دخل الشيطان عليهم بعد ذلك ابشرك  
بسبب الغلوب هؤلاء الصالحين اسمه اسماءهم ود ويغوث ويعوق ونصر ويسوع - [00:12:44](#)

هؤلاء لما هلكوا ماتوا فقال الشيطان اوحى الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم. كانت لهم مجالس وعظ وتذكير وهم صالحون انصبوا  
في مجالسهم انصابا انصاب سورة منحوتة على صورة الصالح على صورة فلان على صورة فلان - [00:13:08](#)

لاجل ان يتذكروها وسموها باسمائهم هذه سواع وهذا يغوث وهذا يعوق وهذا نصب عند ذلك اصبحوا ينظرون اليهم ويطمئنون ثم  
ذهب جيل قال ولم تعبد. يقول ابن عباس لم تعبد اول ما وضعت - [00:13:33](#)

حتى اذا هلك اولئك الجيل ونسي العلم العلم بالتوحيد والعقيدة ذهب. وفي رواية نسخ العلم جاء الشيطان اليهم اوحى الى الجيل  
الثاني بوسائل الشيطان اما ان يأتيهم في المنامات او ان يأتي يوحى في صدور وسوس لانه وسواس خناس. يوسوس في انفس  
الناس - [00:13:55](#)

او يلقي الشيطان على السنة بعض الناس. وهو لا يشعر الشيطان يأتي الى الناس بصور اما ان يلقي على السنة بعض الناس او يلقي  
في خاطره شيء يوسوس اليه قال عز وجل شياطين الانس والجن يوحى الى بعضهم بعضهم الى بعض زخرف القول - [00:14:24](#)

غرورا الشياطين الجن توحى الى شياطين الانس. يوسوس في خاطره فيقوم وفي نفسه شيء شكوك او امور او رأي او كذا يحدث  
هذه البدعة. ارايتم هذه البدع الموجودة في الامة الاسلامية سواء بدعة الروافض والخرافات التي يفعلونها - [00:14:48](#)

الصوفية وعبادة القبور وعبادة من سوى الله والافعال البواطيل التي يفعلونها هذه الامور من اين جاءت جاءت بخواطر في انفس  
بعض الناس. سواء منتسبين للعلم او غير ذلك ويرى لها - [00:15:08](#)

مسوغات انما هي خواطر شيطانية تأتيهم تصادف من النفس هوى ويوم يول الى هذا الباطن مع الجهل هذا الشيطان اتاهم بعد بعد ما  
نسخ العلم ونسي العلم علم التوحيد والعقائد - [00:15:27](#)

ان مرت عليهم عشرة قرون بعد خادم ومن بعده من من الانبياء لان شيت ابن ادم نبي وله صحف لكن بعد اصبحت الاجيال فعبودهم  
فجاءهم الشيطان واوحى اليهم ان اهلكم كانوا يستغيثون بهم - [00:15:46](#)

اذا اجذبت المطر فكانوا اذا اجذبت الامطار توجهوا الى الله يا ربنا اغثنا بجاه فلان ود وسواع الى اخره ثم ذهب ذلك الجيل وجاء  
الشيطان وقال انهم كانوا يتبركون بهم - [00:16:11](#)

صاروا يتبركون ويسألونهم وينذرون لهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى اخره عند ذلك عبت فبعث الله نوحا عليه السلام ثم  
اغرق الله الارض ومن عليها ها لما مكث فيهم يدعوهم الى الله الف سنة الا خمسين عاما - [00:16:28](#)

مع ذلك ابوا اغرق الله الارض الطوفان فرمى الطوفان الماء هذا هذه الاصنام على ساحل جدة ساحل جدة هنا لاحظ من هناك جاءت  
الى ساحل جدة وان طمرت واندفنت ثم بعد - [00:16:49](#)

سنين سنين طوال كثيرة قرون في زمن عمرو بن لحي الخزاعي ملك مكة تعرفون ان مكة صارت بلدة بعد زمن اسماعيل اسماعيل  
الخليل اسماعيل ابن ابراهيم الخليل ويرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهذا اللي بنوه - [00:17:15](#)

ثم صارت ذرية اسماعيل اما ثم كان فيها جرهم وافسدوا فجاءت خزاعة وطردت جرهما منها وصارت الملك في خزاعة بعد سنين  
صار هذا الملك في رجل اسمه عمرو بن لحي - [00:17:39](#)

كل هذا بعد اخوك مئات القرون يعني امور كثيرة بعد ذلك مرض هذا الرجل وكان هذا الرجل عمرو بن لحي الخزاعي رجلا ثريا ملكا  
في مكة عنده خمس وعشرون الف ناقة - [00:17:55](#)

ها كما ايضا عنده من الشاة والبقر العبيد والاموال ثري ملك وعنده قوة وكان ظاهر الصلاح فيهم فكان اذا قال للعرب شيئا وقت الحج  
الحج نفذوه ذهب الى الشام يستطب في مرض - [00:18:19](#)

فوجد اهل الشام يعبدون صنما هبل سأل ما هذا؟ قالوا هذه نستغيث بها اذا اجذبت الارض استوهبه منهم ووهبوه له وجاء به ونصبه  
عند الكعبة ودعا الناس الى التبرك به - [00:18:43](#)

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح رأيت عمرو بن لحي الخزاعي يجر امعاءه في النار لانه اول يدور فيها كما  
يدور الحمار بالرحى بانه اول من سيب السوائب وبدل دين ابراهيم - [00:19:01](#)

اي شبيه دخل ادخل الشرك فيه الناس على التوحيد عند ذلك اخذ اذا طاف وهو يلبي تلبية ابراهيم عليه السلام لبيك اللهم لا شئت  
لبيك اللهم لا لا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك - [00:19:24](#)

ان الحمد الى اخره يقول لبيك لا شريك لك لبيك رأى ابليس من هذا الميول الى هذا الصنم يطوف ويميل اليه فجاءه على صورة رجل  
اعرابي يطوف بجواره ويقول معه يلبي - [00:19:41](#)

حاج ها ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وبشير ويتمسح بايش عند ذلك اعجبته  
اعجبتش عمرو ابن لحي فصار يطوف ويقول الا شريكا هو لك - [00:20:00](#)

تملك وما ملك. يعني ايش يشركك في عبادة وهو مملوك لك يتقرب لي كما قال الله عنهم عن المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الذين  
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبده يعني ما عبدناهم هكذا لانهم يخلقون ويرزقون - [00:20:23](#)

ولكن عبدناهم يعني بصرف العبادة اليهم ليقربونا الى الله زل فعند ذلك جاءه الشيطان وقال له في المنام اي ت جدة تجد اصناما  
معدة ثلاث مرات ذهب الى ساحل جدة الى الاماكن التي - [00:20:43](#)

اربيها في المنام الشيطان فحفر فوجدها عليه العلامات فاستخرجها واذا بها معروفة منحوت عليها اسماء ويغوث ويعوق الاسماء  
الخمسة فجاءت بها وقسمها في العرب فاعطى قوما ودا وسواعا. فلذلك العرب كانوا يسمون عبد ود - [00:21:02](#)

يسمون عبد يغوث هذي من اسماء العرب اذا قرأت في تاريخ العرب الاولين تجد هذا ولذلك بعضهم غيره النبي صلى الله عليه وسلم  
من عبد يغوث الى عبد الى عبد الرحمن - [00:21:29](#)

مثل عبد الرحمن ابن عوف صحابي كان اسمه في الجاهلية عبد يغوث عدلها النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الرحمن وهكذا سبب  
هذا هو الغلو في الصالحين ان يغلو بهم - [00:21:43](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله نسأل الله تعالى  
ان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل وان يعيذنا من الغلو والجهل انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله

وصحبه - [00:21:59](#)

السلام عليكم ورحمة الله - [00:22:18](#)